



جامعة تكريت كلية التربية
الدراسات العليا دكتوراه تربوي
قسم العلوم التربوية والنفسية

2025-2026

(مادة علم النفس المدرسي)

بعض الأمراض والاضطرابات النفسية المرتبطة بالعجز والتأخر الدراسي،
(مشكلات المراهقة) مشكلات مرتبطة بالمدارس. لقلق، التخوف من
المدرسة، والهروب من المدرسة.

استاذ المادة

أ.د.سرى اسعد جميل

مقدمة :-

يعد مفهوم الاضطرابات النفسية من المفاهيم السيكلولوجية الحديثة نسبياً التي دخلت إلى التراث السيكلولوجي كبديل عن مفهوم المرض النفسي؛ نظراً لما له من أثر نفسي سلبي، إذ أصبح مفهوم الاضطرابات النفسية من المفاهيم المقبولة في الأوساط العلمية.

وتعتبر الاضطرابات النفسية أنها حالات من سوء التوافق للنفس أو الجسد مع البيئة، وهي ناتج تفاعل العديد من العوامل الداخلية أو الخارجية للفرد، وغالباً ما تمس الجانب الانفعالي من الشخصية، ويبقى الفرد المضطرب متصلاً بالحياة الواقعية، وقادراً على استبصار حالته وضابطاً لسلوكياته وقادراً على القيام بواجباته.

إن الاضطرابات النفسية تحدث للأفراد خلال فترة النمو، فتلعب البيئة الدور الأساسي في وقاية الأفراد من الاضطرابات، وتمثل الدوافع المحرك الأساسي لسلوك الأفراد، فإذا تعذر إشباع دافع بسبب دافع آخر أكثر حيوية، أو بسبب وجود عقبات خارجية؛ قد يؤدي ذلك إلى الإحباط والتأثير النفسي على شخصية الفرد (محاسنة، 2018، ص36)

الاضطرابات النفسية:

الاضطرابات النفسية أنواع عديدة تختلف من حيث أسباب الإصابة بها، والأعراض الناتجة عنها وطرق علاجها، ويعتبر كل من اضطراب القلق، واضطراب الاكتئاب أكثرها شيوعاً وانتشاراً وهما من سمات عصرنا الحالي، واللذان يهددان حياة الفرد النفسية والاجتماعية وتهدد علاقته بالآخرين.

الاضطراب هو الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وحول بيئته ويستدل على الاضطراب النفسي عندما يتصرف الفرد تصرفاً يؤذي نفسه أو الآخرين (بترس حافظ ، 2008:15).

يعرف الاضطراب النفسي بأنه "عبارة عن مجموعة من الانحرافات التي لا تنجم عن اختلال بدني، أو عضوي، أو تلف في تركيب المخ، وتأخذ هذه الانحرافات مظاهر متنوعة" (غائم 2009، ص 370)

وتظهر الأعراض المرضية لبعض الاضطرابات النفسية وهي: القلق العام الاكتئاب، الوسواس القهري، قلق الخوف، الذهان، البارانويا، العدائية. وهذه الأمراض ترجع إلى الطبيعة المرنة للسلوك في هذه المرحلة من العمر.

• عرض الاضطرابات النفسية :

تنشأ عن الاضطرابات النفسية أعراض يمكن ملاحظتها، ومن بين تلك الأعراض ما يلي:

1. أعراض جسدية : مثل حالات الصداع أو اضطراب النوم.

2. أعراض انفعالية : كالشعور بالحزن أو الخوف أو القلق.
3. أعراض سلوكية : كانتهاج سلوك عنيف وعدم القدرة على أداء الوظائف الروتينية اليومية والإفراط في تعاطي مواد الإدمان.
4. أعراض إدراكية : كروية أو سماع أشياء لا يقدر الآخرون على رؤيتها أو سماعها (حسين فايد 62 : 2001).

• العوامل المسببة للاضطرابات النفسية :

توجد عدت عوامل وأسباب متنوعة ومتعددة للاضطرابات النفسية والتي قد تلعب دورًا مهمًا في حدوث الاضطراب النفسي ومن هذه العوامل:

- 1- **العوامل البيولوجية :** وتشمل العوامل الجينية والعوامل والعصبية فمعظم الأمراض ترتبط بالجينات، حيث الارتباط الجيني يهيئ لحدوث تغيرات مرضية أثناء تخليق الجنين، كما يؤدي الخلل في الجهاز العصبي وزيادة إفراز بعض الهرمونات للإصابة بالاضطرابات العصبية.
- 2- **العوامل التربوية والأسرية :** حيث أن أساليب التربية والمعاملة الأسرية الخاطئة غالبًا ما تساعد في حدوث بعض الاضطرابات النفسية، مثل القسوة الزائدة والضرب والتوبيخ والإذلال للطفل أو العكس التدليل الزائد، وكذلك التفرقة في المعاملة بين أبناء الأسرة الواحدة من جانب الأبوين .
- 3- **العوامل النفسية :** هناك العديد من العوامل النفسية التي تسهم في حدوث الاضطراب، ومنها الضغوط النفسية والإحباطات الشديدة التي يتعرض لها الفرد من خلال الإيذاء النفسي ضده والذي يتكون من الأفعال المتعلقة بأعمال الواجب وارتكاب الخطأ (بطرس حافظ، 2008: 133- 144).

• مشكلات المراهقة :

مرحلة المراهقة في علم النفس هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والنضوج، تتميز بتغيرات جسدية وعقلية ونفسية واجتماعية عميقة. تتطلب هذه المرحلة دعمًا خاصًا للمراهقين، حيث يمرون بتقلبات ومشاعر متضاربة ورغبة في الاستقلال. يمكن أن تؤدي الضغوط والتحديات خلال هذه الفترة إلى اضطرابات نفسية.

تحدث خلال فترة المراهقة تغيرات سريعة لا تقتصر فقط على الناحية الجسدية، وإنما تشمل نواحي عديدة ، مثل التطور العصبي، الذهني، العاطفي، والاجتماعي، وتعتمد هذه التغيرات على الفرد نفسه وعلى البيئة المحيطة به، فليس من الضروري أن يمر كل المراهقين بنفس التغيرات ويمارسوا نفس السلوكيات.

• مشكلات المراهق في المدرسة الثانوية.

عندما ينخرط الطالب في المدرسة الثانوية يواجه بعض المشكلات:

يأتي قسم منها من تركيبه النفسي في فترة المراهقة الحرجة: ومن خبراته الأولى في البيت وفي المدرسة الابتدائية . وينبع القسم الآخر من الأوضاع القائمة في المدرسة الثانوية ومن نقص في سلوك وخبرة ودراية القائمين عليها .

أن مشكلات المراهق في هذه المرحلة أدا أهمل العمل على تذليلها تصبح معوقات خطيرة، وعقبات كداء على طريق تكيفه، للحاضر والمستقبل ، بالإضافة الى كونها قد تتراكم ، وتتحول الى عوامل تبعث بأستمرار على الحيرة والارتباك . وعلى العكس من ذلك فان تذليل الصعوبات أمام المراهق بالكشف عن حقائقها وطبيعتها وبعث الثقة في نفسه والصراحة في معاملته وأحترام آرائه ومناقشته مناقشة موضوعية، يؤدي الى تكيفه تكيما سليما ، يبعث في نفسه الشعور بالراحة والسعادة ، وبالتالي استقرار العائلة وتقدم المجتمع.

أن مشكلات المراهقين في هذه المرحلة تأخذ مظاهر متنوعة ، وتظهر في مجالات متعددة ، فهناك مشاكل يقتصر الأحساس بها على المراهق نفسه وكثيرا ما تأخذ المشكلات طابعها الفردي، وهناك مشكلات تعاني منها إدارة المدرسة. ومدرسيها وتأخذ طابعا لمشكلات يشترك فيها أكثر من طرف واحد .

• المشكلات كما يحس بها المراهق نفسه في المرحلة الثانوية :

يختلف الناس في نظرتهن الى المواقف والامور والأشياء والاشخاص أختلافا يؤدي الى أختلافات مهمة في ردودهم عليها وانطباعاتهم عنها . وبالنسبة للمراهقين في المدرسة الثانوية فان لهم أحكاما وأنطباعات يحتاج المعنى بمعرفتها الى الالمام بطبيعة النمو النفسي في هذه المرحلة بالاضافة الى حاجته الى إجراء البحوث العلمية التي تتناول حياتهم وسلوكهم في الواقع الفعلي. ومن هذه المشكلات هي :-

1- المشكلات الجسمية والصحية :

أن المراهقين في مرحلة الدراسة الثانوية يتعرضون بحالات صحية مختلفة من أهم أسبابها أن المراهقين يعانون من اضطرابات نفسية ومن حالات قلق مختلفة لأن المراهقة فترة تغيرات وتبدلات فسلجيه وأنفعالية شاملة لجميع جوانب شخصية الفرد . بالاضافة الى عزامل أخرى مدرسية وعائلية وأجتماعية.

2- المشكلات المدرسية:

أن المشكلات المدرسية من أهم ماتهتم به المدرسة والطالب والعائلة وهي بنظر البعض المهمة الأولى والاخيرة للمدرسة .

3- المشكلات الاسرية :

المراهق أكثر من الطفل ومن الراشد مواجهة للمشاكل الاسرية بسبب رغبته في الاستقلال من جهة ورغبة العائلة على استمراره في الطاعة والمحافظة على قواعدها في السلوك . من جهة أخرى ، بالإضافة الى عوامل متنوعة يأتي أغلبها من ثقافة الاسرة وحالتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

4- المشكلات الاقتصادية :

تأتي مشكلات الطالب أحيانا من كونه أنسانا يحتاج الى أن يتمتع كأقرانه بأمور قد لا تتوفر بسبب حالة عائلته الاقتصادية ، أو بسبب نمط عيشها وأسلوبها في الحياة . كما قد تأتي مشاكله من توقعاته المستقبلية عن العمل والوظيفة والفشل والنجاح.

5- المشكلات الاجتماعية:

أن ما يعانيه المراهق من اضطرابات وتغيرات بايولوجية ونفسية تنعكس بشكل واضح ومؤثر على علاقاته الاجتماعية مع زملائه ورفاقه والمدرسة وفعاليتها وأنشطتها المختلفة .

6- المشكلات النفسية :

مرحلة المراهقة (مرحلة الدراسة الثانوية) أكثر مراحل العمر مواجهة لمشكلات النفسية وأزماتها وذلك - كما أكدنا عليه أكثر من مرة - متعلق بطبيعة النمو في هذه المرحلة.

● مشكلة الخوف من المدرسة والهروب المدرسي :

الخوف من المدرسة والهروب منها ظاهرة شائعة تنتج عن مزيج من الضغوط النفسية والاجتماعية والبيئية. تشمل الأسباب النفسية اضطرابات القلق والاكتئاب، بينما ترتبط الأسباب الاجتماعية بالتنمر والضغط الأكاديمي أو الأسرية، أما الأسباب البيئية فتتعلق بمشاكل في بيئة المدرسة كغياب الأنشطة الجاذبة.

تعريف الخوف المدرسي:

يعرف (بيرج ، ١٩٦٩) : " الخوف المدرسي بأنه حالة من الاضطرابات تظهر على سلوك الطفل قبيل ذهابه إلى المدرسة ، ويصحبها نوع من القلق العاطفي والرغبة في الجلوس تحت علم ومراقبة الوالدين ، علماً بأن هؤلاء الأطفال عادة لا يعانون من أي مشكلات اجتماعية (نعيم، 2011: 83).

يعرف (عيسوي ، ١٩٩٢ م) : " الخوف المدرسي عبارة عن ارتباط الخوف القوي بالمدرسة والرغبة والحذر من وقوع كارثة . وفي الغالب ما يصاحب هذه الحالة من الخوف المرضي بعض الآلام والأوجاع الجسمية مثل الصداع أو آلام المعدة أو الغثيان (نعيم، 2011: 82).

• اعراض الاضطرابات النفسية و الانفعالية :

1- **الخوف :** كرد فعل انفعالي لمثير موجود موضوعياً يدركه الفرد على أنه مهدد لكيانه الجسمي أو النفسي . ونحن نعلم أن الخوف انفعال ضروري للمحافظة على الحياة في وقت الخطر، ويشمل كذلك الخوف المرتبط بفقد الأمن وفقدان الرعاية ومشاعر الذنب . والخوف له درجات متدرجة وهي الذعر والرعب والخوف الخفيف .

2- **القلق :** وهو مركب انفعالي من الخوف المستمر بدون مثير ظاهر المصاحب للقلق تهديد متوقع أو متخيل (غير موجود موضوعياً أو مباشرة) لكيان الفرد الجسمي أو النفسي ، ويعتبر كل من الخوف والقلق استجابة لمثير خطر أو مهدد . ولكل منهما ردود فعل فسيولوجية نتيجة لاستثارة الجهاز العصبي الذاتي مثل زيادة إفراز الأدرينالين ، وزيادة معدل ضربات القلب بسرعة التنفس ، ونقص الجهاز الهضمي ، وزيادة العرق

3- **الغيرة :** وهي مركب من انفعالات الغضب والكراهية والحزن والخوف والقلق والعدوان، وتحدث عندما يشعر الطفل بالتهديد وعندما يفقد الحب والعطف والحنان (نعيم، 2011، 88).

الغياب عن المدرسة والهروب منها:

تعد ظاهرة غياب الطلبة أو هروبهم من المدرسة مشكلة تربوية شائعة. فقد يكون الغياب أحياناً مبرراً لأسباب اضطرارية مثل المرض أو بعد المسافة أو المشكلات العائلية، ويمكن تدارك آثاره إذا بذل الطالب جهداً لتعويض ما فاتته. أما إذا أهمل ذلك، فقد يؤدي الغياب إلى ارتباط دراسي واضطرابات نفسية واجتماعية.

وهناك غياب ناتج عن مشكلات نفسية أو تربوية، مثل سوء معاملة الإدارة، أو قسوة المدرسين، أو عدم انسجام الطالب مع المنهج أو الزملاء، أو معاناته من نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي. كما قد تكون الأسباب خارج المدرسة، كالتأثر برفاق السوء أو الانجذاب لأنشطة أخرى كاللعب أو السلوكيات المنحرفة.

العلاج :

يجب على المدرسة أن تعمل على أن تقيم بيئة مناسبة لطبيعة المراهق ولأهداف مرحلته الدراسية بحيث تغير وجهة نظر الطالب من حالة الرغبة في ترك المدرسة والابتعاد عنها الى حالة التعلق بها والاسف عند الابتعاد عنها، ومن أهم ما يمكن القيام به لتحقيق ذلك هو :-

- 1- أقامه حياة اجتماعية سليمة متفاعلة تسودها روح المحبة والتعاون.
- 2- توثيق صلة المدرسة بعوائل الطلبة حتى يمكن أن يتم التعاون بينهما.
- 3- الاهتمام بالفروق الفردية وأخذها بنظر الاعتبار عند التعامل مع الطلبة.
- 4- مراقبة الطلبة و متابعة مشاكل الغياب والتسرب والتواصل مع اولياء الامور بصورة مستمرة .

المصادر :

- الالوسي ،جمال حسين (1990): الصحة النفسية ،كلية التربية الاولى،جامعة بغداد،العراق.
- السحيم ،بدر عبدالله (2021): لاضطرابات النفسية وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى الدارسين في كلية الحاسب بجامعة القصيم ،دراسة ميدانية في جامعة القصيم،المجلة الاكاديمية للبحوث والنشر ، العدد22 ،المملكة العربية السعودية .
- طب، فؤاد. (2003). التقويم النفسي. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- المحاسنة، نسيم وعمر، المعاينة. (2014). المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي. ورقة بحثية قدمت في مؤتمر فكر الشباب الجامعي، جامعة البلقاء التطبيقية.
- نعيم ، عبد العزيز محمد (2011):خوف الطلاب الجدد من المدرسة ،مجلة بحوث التربية المتنوعة ، العدد 22 ، جامعة المنصورة . مصر .